

## «نومادلاند» يواصل مسيرة التتويجات نحو الأوسكار

مع ابنته الصغيرة لشراء هدية عيد زواج لزوجته. ولكن عندما تعيش في ظروف نقاط التفتيش والجنود وحواجز الطرق، كما هو الحال بالنسبة إلى جميع الفلسطينيين، فإن هذه المهمة البسيطة لا تكون بهذه السهولة. إنها قصة بسيطة تتحدث عن الواقع العثبي الموجود في فلسطين اليوم.

وشكرت المخرجة النابلسي في كلمتها التي وجهتها عبر الإنترنت لحظة إعلان النتائج، القائمين على الجائزة والسكار الذي عمل معها على إنجاز هذا الفيلم، مهدية فوز فيلمها للشعب الفلسطيني.

وذهبت جائزة بافتا عن فئة أفضل ممثلة مساعدة إلى الكورية الجنوبية يون يوه-جونغ (73 عاماً) عن فيلم «ميناري» الذي يروي قصة عائلة أميركية من أصل كوري جنوبي تبحث عن حياة جديدة في الريف.

وحاز البريطاني دانيال كالويبا (32 عاماً) جائزة أفضل ممثل مساعد عن تجسيده دور فريد هامبتون القائد الشاب للحركة الثورية «بلاك بانثر» في فيلم «جوداس أند ذي بلاك ميسايا».

ونالت بوبي بكاراي جائزة «النجمة الصاعدة» لمشاركتها في فيلم «روكس» الذي يروي قصة مراهقة بريطانية نيجيرية في الخامسة عشرة من العمر تركتها أمها تحاول تخطي صعوباتها مع شقيقها الأصغر، بدعم من صديقات من شرق لندن.



جوائز «بافتا» حاولت هذه السنة تنويع اختياراتها التي واجهت سابقاً عدة انتقادات بسبب نقص التنوع

ولم تكن الترشيحات لأفضل فيلم سنة 2020 تضم أي ممثل غير أبيض في الفئات الأربع الرئيسية، كما غابت المخرجات أيضاً عن الجوائز.

وقالت المخرجة صينية الأصل كلويه جاو «أحب القيام بما أفعله، وإذا كان ذلك يعني أن المزيد من الأشخاص مثلي يمكنهم أن يحققوا أحلامهم، فأنا ممتنة جداً».

وحصلت إيميرالد فينيل على جائزة أفضل سيناريو أصلي عن فيلم التشويق النسوي «بروميسينغ يونغ وومان» الذي فاز أيضاً بجائزة بافتا لأفضل فيلم بريطاني.

وذهبت جائزة أفضل فيلم بلغة أجنبية إلى فيلم «درانك» للمخرج الدنماركي توماس فينتربرغ، هو يروي تجربة مدمنة كحول.

وحصل المخرج أنغ لي (صاحب الأفلام «سنس أند سنسبيليتي» و«كراوتشينغ تايفر، هيدن دراغون» و«لايف أوف باي»،) على جائزة «بافتا» أكاديمي فيلوشيب، أرفع تكريم في هذه الجوائز، تقديراً لمجمل مسيرته.



«نومادلاند».. رواية حياة المهمشين في أميركا

لندن - قبل أسبوعين من حفلة الأوسكار، حقق فيلم «نومادلاند» للمخرجة كلويه جاو عدة تتويجات في جوائز بافتا السينمائية البريطانية، التي ضمت قائمة ترشيحات سعت من خلالها للرد على الانتقادات بشأن نقص التنوع في السنوات الماضية.

وفاز فيلم «نومادلاند» عن «هيبيين» معاصرين يجوبون الولايات المتحدة، في منافسة «بافتا» التي بنت مساء الأحد من قاعة البرت الملكية في لندن دون جمهور باربع جوائز: أفضل مخرجة (كلويه جاو) وأفضل فيلم وأفضل ممثلة (فرانسيس مكدورماند) وأفضل تصوير سينمائي.

ويغوص الفيلم في عالم «سكان المقطورات»، وهم الأميركيون الذين يمشون أوقاتهم في مركبات مستصلحة تضم مساحة للنوم ويعيشون من الأعمال البسيطة، حتى أنهم باتوا يشكلون ما يشبه المجتمع الصغير ويتواصلون في ما بينهم خلال لقاءات الصدفة على الطرق أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وأنتج كلويه جاو، وهي ثنائي امرأة تفوز بفئة أفضل مخرج في هذه المنافسة، على «المجتمع البدوي الذي استقبلنا بسخاء وشاركنا أحلامه ونضالاته».

وتظهر المخرجة التي فاز فيلمها بجائزة «أفضل فيلم درامي» في جوائز غولدن غلوب التي وزعت افتراضياً في نهاية فبراير، في موقع قوي منافسة على جوائز الأوسكار: فهي مرشحة لأربع جوائز في المنافسة في ما يعتبر سابقة لأمراة.

كما توج الفيلم في سبتمبر الماضي بجائزة مهرجان تورنتو السينمائي الدولي، ما يجعله الأوفر حظاً للفوز بالأوسكار بعد نياله أهم التتويجات العالمية.

وفاز أنتوني هوبكينز بجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «ذي فانز» للمخرج الفرنسي فلوريان زيلر الذي فاز بجائزة أفضل سيناريو مقتبس.

وبعد الحفلة، قال الممثل البالغ 83 عاماً من ويلز لصحافيين إنه «فخور» لمشاركته في هذا «الفيلم القوي».

وتم تصوير فيلم «ذي فانز» المقتبس من مسرحية تحمل الاسم نفسه في إنكلترا.

ويروي الفيلم قصة أنتوني العجوز الثماني الذي يتخلى عنه أبناؤه ويودعونه في دار المسنين، بينما تعصف به الذاكرة يمينا وشمالاً وهو يعيش ذروة تلك اللقاءات العابرة مع شخصيات إيهامية لا يربطها رابط.

وقال المخرج فلوريان زيلر الذي كان يرتدي بزة رسمية في اتصال عبر الفيديو «لقد كان شرفاً حقيقياً أن أعمل في بلدكم الذي هو فعلاً بلد المسرح».

وأضاف «أنا فرنسي لكنني في قلبي أشعر بانني إنجليزي».

كما نال فيلم «ذا حيفت» أو «الهدية» للمخرجة البريطانية - الفلسطينية فرح النابلسي جائزة أفضل فيلم بريطاني قصير في حفل توزيع جوائز بافتا.

ويعزز هذا الفوز حظوظ الفيلم الذي يتنافس للفوز بجائزة أوسكار أفضل فيلم روائي قصير، حيث اختير ضمن القائمة القصيرة للأفلام المنافسة على الجائزة هذا العام.

يدور العمل حول رجل فلسطيني مجتهد يعيش في الضفة الغربية، ينطلق

## السينمائيون العرب لا يحبون النقد

### حدود النقد السينمائي تتجاوز مراجعات الأفلام



#### النقد السينمائي مختلف عن المتابعة العادية

داخل السياقات والوضعية الاجتماعية والثقافية وأهميتها التاريخية، حيث يعتبر الناقد المغربي محمد البوعياي أن النقد السينمائي والتحليل الفيلمي يتشكّلان من مسألة التعدد، وأن هناك أكثر من خطاب نقدي وأكثر من مرجعية محددة لهذا الخطاب.

ويضيف «هذه الخطابات الآن المتشكلة في المشهد النقدي المغربي أسردية على الشكل التالي: هناك النقد الصحافي والنقد التاريخي والنقد التأويلي. هذا التعدد يعكس واقع التعدد الذي تعرفه الممارسة الإبداعية المغربية، على اعتبار أن لدينا مجموعة من الأساليب الإبداعية على مستوى إنتاج الأفلام، ولدينا مجموعة من الإيجابيات ومجموعة من وجهات النظر التي يفرد بها كل مخرج يختلف عن الآخر».

ويساعد الناقد السينمائي الجيد في شرح خيارات التصوير السينمائي أو الخيارات الموسيقية أو خيارات الإضاءة، وهذا يدفع الكثير من النقاد الكبار إلى تلافى الوقوع في خطأ التعامل مع الفن كمنتج وإقناع الناس بالشراء، والتعدد على مستوى الإبداع أو على مستوى النقد هو استجابة للمتلقى بصيغة الجمع، ويعتقد الناقد البوعياي أن المتلقي ليس فرداً، يعني هناك أكثر من متلق، ومسألة التعدد سواء كان نقدياً أو فنياً تستجيب لتطلعات وانتظارات كل متلق على حدة.

إن الناقد السينمائي بالتعريف هو الشخص الذي يراجع الأفلام لكن هذا ليس كل ما يجب عليه عمله، وفقاً للناقد السينمائي الهندي أنوباما تشوبرا، إذ يجب عليه في رأيها تقييم وتحليل المشهد التمثيلي والخوض في سياقات مختلفة لتعميق المحادثة حول الفيلم، لأن وظيفة الناقد في السماح لقراءه باتخاذ القرار بأن يتمتع عن إصدار أحكام وأن يجادل ويدافع عن مزايها وعيوب الفيلم بناء على إعجاب به، فوفقاً لتشوبرا غالباً ما يبتعد منتج تقييمات النجوم عن التقييمات الدقيقة في نقد الفيلم.

إن فهم التفاعل بين نقد الفيلم وثقافة الفيلم مهمة أساسية في المعالجة وفي الرؤية خصوصاً مع تعدد القراءة النقدية للأفلام السينمائية، وفي هذا الصدد يبين البوعياي أنه يدين بالولاء للمقاربة التأويلية، وأنه يتخذها قاعدة لاقتصاد العوالم الدلالية والجمالية للمنتج السينمائي المغربي، ولهذا فإننا

في حاجة إلى أن يتعزز النقد بالكتابة التأويلية، وطرح سؤال هل النقد التأويلي يمكن إسقاطه على جميع أنواع الإبداع؟ معبراً أنه لا يمكن تناول جميع الصور السينمائية في الكتابة التأويلية.

ويرتبط النقد أساساً بالصورة الكثيفة، والتي وبالرغم مما فيها من تعقيد فإنها تتيح إمكانية المحاوراة وتضمن استعارات ورموزاً وخطاباً ضمنياً، وهذا النوع من النقد هو في إطار فسيفساء المشهد المغربي المتعدد يمكن أن يُعنى بما يمكن تسميته ما بعد التحليل الفيلمي باستحضار بنية الفيلم الداخلية أو الشروط التاريخية والثقافية المرتبطة بصيرورة الفعل الإبداعي.

لتلك التصورات الصناعية المضبوطة، بل أصبح بالفعل موجهاً، وما بقي اليوم للناقد السينمائي هو ذاته وقدرته على العودة إلى ذاته لكي يتفاعل مع ما يشاهده.

ويوضح أشويكة أن الناقد يجب عليه أن ينهل من المعجم السينمائي الذي يحيل على النظريات والتيارات والمدارس السينمائية ويسعى إلى «تبيئتها» بشكل يتوافق والمجال الدلالي الذي ينتج فيه خطابه بغية تسهيل استيعابه من طرف المتلقي الذي يتعامل معه.

#### مسؤولية الناقد

الإلمام بتقنيات السرد الفيلمي وجماليات الإضاءة وحركات الكاميرا لا يلغي الاعتناء بالإداء والرسالة والخطاب، فالنقد السينمائي من هذا الجانب يساهم في إبراز مستوى وقيمة الأعمال السينمائية بتفسير الآليات التعبيرية التي تقوم عليها تلك الأعمال.

اختيار الناقد عدداً من الأليات والأساليب متعددة الأوجه لدعم مقاربته الفنية للمواضيع، يوزي في قوته ضرورة وجود قاموس بصري معاصر، ومعجم يدعم الوحدة الداخلية للمقاربة الكتابية بلغة حديثة لا أثر فيها لرائحة الفقه ومعجم الشعر القديم واستعاراته وتعبيره المسكوكة؛ من قبيل «لا مشاحة أن يطل الفيلم كان يمارس الرذيلة»، حسب الناقد بنعزيم، الذي يقول إن هذا تعبير ملائم حين يصدر عن فقيه لا عن ناقد.

وتتمثل مسؤولية الناقد السينمائي، حسب بنعزيم، في التقييم والتفسير للأعمال التلفزيونية والسينمائية، والممارسة السينمائية تقتضي جمع التفكير والكتابة عن السينما، ولفعل ذلك يتوجب على نقاد السينما امتلاك ترسانة عميقة ومتنوعة من المعرفة بتاريخ السينما والعوامل المؤثرة في تطورها والمهارات.

ومن خلال ما سبق، فالناقد السينمائي مطالب بتطوير وتعسيق الجهاز المفاهيمي لفهم اللغة السينمائية اعتماداً على الأفكار والافتراضات الواقعية، كما أن النقاد منوط بهم طرح الإشكاليات وتحليلها بشكل منهجي بدلاً من الحدس أو الغريزة.

#### أدوار ومعايير مختلفة

إذا كان الناقد السينمائي جوناثان روزنباوم يعتقد بأن الدور المثالي للناقد هو التوسط وتسهيل مناقشتنا العامة للسينما، فإن التفكير النقدي ضروري لتطور السينما، كما يرى بنعزيم، مستذكراً أن الفعل النقدي مرفوض في بيئة ثقافية تقوم على الولاء والعلاقات الشخصية حيث كل فعل نقدي صريح لا يُرحب به إذ كل الناقد هو المُعارض، وللتلازم مع هذا الإيقاع يكتب بعض النقاد المغاربة عن الأفلام الأجنبية فقط وهم بذلك يتجنبون الكتابة عن «أفلامنا» حفاظاً على العلاقات الودية.

ترتبط معايير النقد السينمائي مع الأهمية التي يحلها الفيلم السينمائي

يحتاج الناقد السينمائي إلى معرفة معمقة بالإطار التاريخي للعمل ونصه وبيئته وكذلك إلى فهم عميق للأسس النظرية والثقافية لما تعنيه قراءة العمل السينمائي وتأويل نوعه، بالإضافة إلى التعمق في كل من الثقافة الشعبية والنظرية النقدية وكل ما يتعلق بالفن السابع من فنون أخرى وهو بذلك يختلف عن المراجعات الصحافية.

والنقد السينمائي في رأي الناقد خليل الدامون، له ثلاث وظائف أساسية: الإخبار، التقييم، الترويج. ويعتبر أن الإخبار والترويج دائماً مرتبطان بالصحافة، لأن الصحافة كان لها ارتباط بالأفلام منذ بدايات السينما، وكان دورها هو الإخبار والترويج في اليوميات والأسبوعيات، وفي الإذاعة والتلفزيون، ولكن التقييم يكون نقداً متخصصاً ومرتبطة بالمجلات الشهرية (دفاتر السينما مثلاً)، ولكن إلى حد اليوم هناك مشكلات موجودة في المغرب وأوروبا حيث لا يقع التفرقة كثيراً بين الصحافي والناقد.

فيما يقول الناقد السينمائي محمد بنعزيم إن مهمة النقد السينمائي في مقالة أو مداخلة من عشرين دقيقة هي تحليل فيلم على أمل استيفاء الموضوع حقه، ولتحقيق ذلك لا بد من التركيز على ما تعرضه الشاشة، كما يعتقد أن الفيلم ليس قضية فلسفية مجردة، بل هو متن بصري لموسى أولاً ويمكن تأويله فلسفياً لكن دون القفز على ماهيته الفنية حيث يظهر أن الفيلم هو ملتقى فنون عديدة وهذا ما يجعل نقدها جميعاً أكثر تعقيداً.

فيما كان الفيلم مركباً من عناصر متباينة تدمج في عمل فني واحد بضاعف تأثيرها، فإن مهمة الناقد أن يقرأ ويحلل ويفكك الصورة والخطاب، وهو فعل يجمع ما هو مبعثر وغير مركب، دون أن يكون الطابع الإخباري أو الترويجي للفيلم معيقاً لمهمة الناقد السينمائي البعيد عن المحاباة أو الموالاة الشخصية.

وهناك من النقاد من يميل إلى وصف أعمالهم النقدية بأنها قريبة من سياسة النوع الاجتماعي، فهم يكتبون في المقام الأول عن أفلام الرعب والاستغلال على أنها مسألة نوق شخصي، معتقدين أنها المكان الذي يتم فيه جعل الاختلافات بين الاختلاف بين الجنسين والسلطة أكثر تطرفاً وتجاوزاً وتخريباً بطرق مفاجئة أحياناً وغير متوقعة.

وتقدم التجارب النظرية والعملية نوعاً من الفهم الجديد للنقد السينمائي الذي يستخلص بدوره نتائج جديدة مستمدة من العلم والفلسفة وعلم الاجتماع وعلوم الكمبيوتر والدراسات الثقافية وغيرها، ولهذا فالنقد كما يؤكد بنعزيم، هو محاكمة المعرفة المنطقية العقلية، ولهذا يفترض أن يعرف الناقد الروائي كيف تكتب الرواية، وأن يعرف الناقد السينمائي كيف تصنع الأفلام.

عادات ومعايير نقاد الأفلام مرتبطة بالتغييرات المهمة التي تحدث من خلال تفاعل الأفراد والمؤسسات مع التقنيات والتحويلات المجتمعية والثقافية، فالناقد السينمائي اليوم في وضع حرج، حسب الناقد المغربي محمد أشويكة، لأن الفن أصبح معقداً، والفن لم يعد خاضعاً



لا يمكن التغاضي عن دور الرسائل

الثقافية وحتى الأيديولوجية التي ترميها الصورة والنص السينمائيان، وهي ما يجب على الناقد السينمائي تلقيها وفهمها ورصدها من خلال التأويل المنطقي والمقاربة الفنية والفكرية والثقافية، مع الاهتمام بجماليات الزمان والمكان في نقد السرد السينمائي.

باختصار، تشير مجموعة الآراء المعبر عنها في هذه المقالة إلى أن النقد السينمائي موضوع متطور وقابل للنقاش، وهو موضوع يستدعي دراسة متعمقة تتجاوز تعريفات القاموس وأي تصورات وأحكام مسبقة إلى جانب التحريفات وربود الفعل السريعة اتجاه القيمة الفنية والثقافية للأفلام السينمائية.

#### مهمة النقد السينمائي

الفرق واضح بين النقد السينمائي ومراجعات الأفلام، فهذه الأخيرة موجهة إلى عامة الناس من قبل الصحافيين عادة أو غيرهم من غير الأكاديميين، وتظهر في الصحف والمجلات أو عبر الإنترنت في وقت طرح الفيلم في دور العرض، فالغرض منها هو وصف الحبكة والشخصيات والمخرج وما إلى ذلك للمساعدة في تحديد ما إذا كانت تجب مشاهدة الفيلم أم لا.

الفعل النقدي مرفوض في بيئة ثقافية تقوم على الولاء والعلاقات الشخصية حيث يضيق على أي نقد صريح

أما النقد السينمائي فهو دراسة الفيلم وتفسيره وتقييمه في ما يتعلق بقضايا مثل السياق التاريخي أو النظري أو التحليل الفني، ويقوم بمهمة النقد السينمائي الأكاديميون وينشر في كتب أو مجلات علمية، ويعالج النقد أحياناً مجالاً معيناً أو يركز على عمل مخرج أو نوع خاص من السينما وغيره من محدداته النظرية التي ينتهجها الناقد، وقد يتم نشر المراجعات النقدية بعد عدة سنوات من طرح الفيلم، وكخلاصة فالناقد يحاول أن يفهم سبب نجاح الفيلم وتأثيراته على الناس؛ بينما ينظر مراجع الفيلم إلى قيم إنتاج الفيلم والمتعة العامة.